الاراضي العربية ، ومعاملة العمال العرب ، والتعذيب والاتصال غير القانوني للعرب ـ وهي في كل الحالات موثقة اساسا بترجمات لمقالات منشورة في جرائد وصحف اسرائيلية · ولكن لا شيء من هذه المواد يرى النور في الولايات المتحدة ، وليس هذا بسبب الحاجة الى ارسالها الى رؤساء التحرير ومعلقي التليفزيون او الى الليبراليين البارزين والمنوهين (عادة) الخ · فهناك ـ حرفيا ـ عشرات من الخدمات الاخبارية الاسرائيلية ، والنشرات الاخبارية الليبرالية ، والفصليات الليبرالية التي تغطي بانتظام معاملة الفلسطينيين العرب ـ داخل اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ وداخل الاراضي المحتلة على السواء ـ ناهيك عن تقارير الامم المتحدة ، والبيانات التي يكتبها مراقبو الحدود ومراقبو الهدنة السابقون التابعون للامم المتحدة ، وتقارير الوكالات الدولية ، مثل منظمة العفو الدولية ، الصليب الاحمر ، وعشرات الدراسات العربية ، والاميركية ـ العربية ، التي لا يجد ايا منها طريقه الى التوزيع والانتشار على نطاق واسع في الولايات المتحدة · وأحدث هذه التصرفات ، وفي كثير من النواحي اكثرها غرابة ، الخوف المتعمد لتقرير صحيفة « صنداي تايمز » اللندنية « من الداخل » عن التعذيب في اسرائيل (١٩ حزيران ـ يونيو ١٩٧٧) · لقد كشفت « التايمز » ـ باستخدام سلسلة جامعة من وسائل التحقيق ـ ان تعذيب العرب وسيلة منتظمة ، ومنهجية ، وموافق عليها رسميا في اسرائيل ، وان مئات من العرب يعتقلون ويعذبون ، وان الدليل مقنع اقناعا تاما على ان الدولة تتغاضى عن هذه الممارسة كطريقة لاخافة السكان « المحليين » في الارض المحتلة ومراقبتهم واشاعة الذعر بينهم · وباستثناء واحد معروف (هو صحيفة بوسطون جلوب) فان صحيفة اميركية رئيسية واحدة (او جريدة ، او مجلة اسبوعية ، او برنامجا اخباريا تليفزيونيا) لم تنشر التقرير ، ومعظمها لا يكاد يكون قد أتى على ذكره · وقد كتب نيكولاس فون هوفمان ـ عن هذا التصور الاعلامي الفاضح :

« على اقل تقدير ، يتعين على السلطات الاسرائيلية ان تدرس الدعوى المقامة ضدها (من جانب تقرير صنداي تايمز عن التعذيب الذي تمارسه السلطات) وان تخرج بشيء اكثر اقناعا من البيان الذي اصدرته سفارتها في لندن والذي اكتفى بالقول : « ان الادعاءات من هذا النوع كثيرا ما رددتها مصادر الدعايات العربية في السنوات الاخيرة وثبت انها تفتقر الى اي اساس في ضوء التحقيقات المفصلة والموثقة » · فان ذكر الاسماء والاعتماد على تحقيقات تجريها اسرائيل لتبرئة نفسها لن يفيد ··· ان السخرية الحادة التي ينطوي عليها استخدام الغاز كوسيلة تعذيب كان لا بد ان يكون شيئا كثيرا للغاية حتى بالنسبة لاولئك الرسميين الاسرائيليين الذين يعتقدون ان معاملة الكائنات البشرية على هذا النحو يعزز قضية الديمقراطية ·